

أحبوا أعداءكم... باركوا مضطهديكم

حياتنا بين العنف والوداعة

تأليف الأب نادر ميشيل

سلسلة «الحياة الروحية»

دار المشرق، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٢، ١١٠ صفحات

لطالما أدّى العنف دورًا كبيرًا في حياة البشر، منذ بداية العالم حتّى اليوم. إذ لقد سبّب موت بشرٍ وخراب مدنٍ وكثيرًا من الدموع والخيبات. فما هو العنف؟ وأين يولد؟ وكيف يبدأ؟ هل يمكنه أن يطال الله، أي هل يمكن الإنسان أن يكون عنيفًا إزاء ربه وخالقه؟ إنّ المؤلف يجيب، في هذه الدراسة، عن تلك الأسئلة وغيرها، محاولًا شرح وجوه العنف المختلفة وأماكن تجلّيه المتنوّعة. وليست غايته من بحثه إلا إيجاد طريقة للخروج من دوامة العنف هذا للوصول إلى الوداعة والسلام. فنراه، بدايةً، يقوم بعرض البنية الإنسانيّة من منظور أنثروبولوجيّ ونفسيّ لفهم واقعنا البشريّ، ومن ثمّ يلجأ إلى الكتاب المقدّس ويعالجُ كيفية تناوله قضية العنف من جهة، ويستخرج ما يقترحه لتحقيق الوداعة. ويُلقتنا في الكتاب المنهج المُعتمد، من حيث الترتيب والوضوح، إذ إنّ مؤلّفه يتطرّق إلى موضوع ما ويُنهى كلامه بنصوصٍ كتابيّة للصلاة وبيعض الأسئلة الموجهة، ما يسمح للقارئ أن ينظّم أفكاره ويُراجع ما كان قد طالعه في الصفحات السابقة. أمّا اللغة والأسلوب فسليمان كذلك وقريبان إلى القارئ. لا يسعنا إذا إلا أن ننصح بالكتاب مصدرًا للتفكير والترويض الشخصيّ.

آن ماري شكور